@ 404 @ راحلته : { وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ لاَ تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ } . .

المسألة الثانية .

وهي من أهم المسائل ، اعلم أنه يجب على كل إنسان أن يميز بين حقوق ا تعالى التي هي من خصائص ربوبيته ، التي لا يجوز صرفها لغيره ، وبين حقوق خلقه كحق النبي صلى ا عليه وسلم ، ليضع كل شيء في موضعه ، على ضوء ما جاء به النبي صلى ا عليه وسلم في هذا القرآن العظيم والسنة الصحيحة . .

وإذا عرفت ذلك فاعلم : أن من الحقوق الخاصة با التي هي من خصائص ربوبيته التجاء عبده إليه إذا دهمته الكروب التي لا يقدر على كشفها إلا ا . .

فالتجاء المضطر الذي أحاطت به الكروب ودهمته الدواهي لا يجوز إلا وحده ، لأنه من خصائص الربوبية فصرف ذلك الحق وإخلاصه له هو عين طاعة ا ومرضاته وطاعة رسوله صلى ا عليه وسلم ومرضاته وهو عين التوقير والتعظيم للنبي صلى ا عليه وسلم لأن أعظم أنواع توقيره وتعظيمه هو اتباعه والاقتداء به في إخلاص التوحيد والعبادة له وحده جل وعلا . .

وقد بين جل وعلا في آيات كثيرة من كتابه ، أن التجاء المضطر من عباده إليه وحده ، في أوقات الشدة والكرب من خصائص ربوبيته تعالى . .

من أصرح ذلك الآيات التي في سورة النمل أعني قوله تعالى : { قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلاَمٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى } إلى قوله : { قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ } . .

فإنه جل وعلا قال في هذه الآيات الكريمات العظيمات : { قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلاَمٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ } . .

ثم بين خصائص ربوبيته الدالة على أنه المعبود وحده فقال : { أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالاٌّ رْضَ وَأَنزَلَ لَكُمْ مِّنَ السَّمَآءِ مَآءً فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُواْ شَجَرَهَا أَإِلَاهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ } . .

فهذه المذكورات التي هي خلق السماوات والأرض ، وإنزال الماء من السماء وإنبات الحدائق ذات البهجة ، التي لا يقدر على إنبات شجرها إلا ا ، من خصائص ربوبية ا ،